

دروس تفسير القرآن الكريم - تفسير سورة النجم (3) - معالي

الشيخ صالح آل الشيخ - تفسير - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ دروس من تفسير القرآن الكريم. تفسير سورة النجم الدرس الثالث. قال الامام احمد حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو عوانة عن عن امر عن امر ابن ابي سلمة عن ابيه -

[00:00:00](#)

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فليتنظر ما يتمنى فانه لا يدري ما يكتب ما يكتب له من امنيته تفرد به احمد وقوله فله الآخرة والاولى اي انما الامر ها - [00:00:22](#)

اللهم الصغير عمر بن ابي سلمة الصغير هذا وقوله فله الآخرة والاولى اي انما الامر كله لله مالك الدنيا والآخرة والمتصرف في الدنيا والآخرة فهو الذي ما شاءك عنه ما لم يشأ لم يكن. وقوله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - [00:00:42](#)

الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. لقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:01:12](#)

اعوذ بالله من العلم والعمل يا ارحم الراحمين. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد اما بعد فقول الله جل وعلا ام للانسان ما تمنى هذا عطف على ما سبق من الايات. والعطف بامن - [00:01:32](#)

في مقام تقدير جملته محلوفة تناسب وتارة تكون مذكورة وقوله هنا افرايتم اللات والعزى ومناة التاركة الآخرة ومن البشر وله الانثى تلك اذا تشبه تنظيفا ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباء انتم انزل الله بها من - [00:02:02](#)

الإخوان ان يتبعون الا الظن وما فهو الأنفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى. ام للإنسان ما تمناه يعني ما يتمناه في امر هداه وفي امر ضلاله فالانسان يتمنى دائما ان يكون مهتديا وقد يكون مهتديا وقد لا يكون مهتديا. فالقد يكون - [00:02:42](#)

فحقيقة العمر ان الاهتداء باتباع ما جاء من الله جل وعلا قبلها ولقد جاءكم من ربكم الهدى فحقيقة الاهتداء الذي توافق فيه الحقيقة الامية ان يكون متبعا لما جاء من عند الله جل وعلا فهذا هو الذي اتبع العلم ولم يتبع - [00:03:12](#)

فقول الحق جل وعلا ام للانسان ما تمنى راجع الى ذلك. المعنى وهو تمنيه خير له ما من الهدى او من المال او من المغفرة او من الغنى او من حسن السعادة في الدنيا او في الآخرة - [00:03:42](#)

الى غير ذلك. وهذا جاء بالقرآن في مواضع في ذم الامنية. ذم الامنية امانى بشكل عام الا اذا كانت قد صدقتها الاعمال كما قال جل وعلا ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب. من يعمل سوءا يدل به - [00:04:12](#)

فقوله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب فيه ذم الاماني. لان الاماني في الغالب من الشيطان كما قال جل وعلا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا لهذا صار تمنى بالجملة - [00:04:42](#)

مذموم والرجاء محمود لان الاماني غالبيتها من تسويه للشيطان ليكون للمرء استئناس بما تمنى ويكون له ترك العمل كما هو ظاهر. واصل كلمة الامية من الاتباع. ولهذا يقال في نقضها امنية تخفيف وامنية بالتشبيه و - [00:05:12](#)

التشديد ايضا بخصوصه يقال في القراءة قالوا تمنى الى قرأ امنية يعني قراءة. كما قال جل وعلا في سورة الحج وما ارسلنا من قبلك

من رسول ولا نبي الا اذا امانا القى الشيطان في امنيته - 00:06:02

فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته. قال الا اذا تمنى يعني قرأ القى الشيطان فيكم نيته يعني قراءته. وهذا راجع الى

اصل المعنى اللغوي وهو انها فيها الاتباع - 00:06:32

لان القارئ يتبع وكذلك المتمني هو يتبع هواه ويتبع ما يلقيه الشيطان متمني بمعناه الذي يأمل الاشياء على غير حقيقتها. فاذا قوله

هنا ام ثاني ما تمنى هذا من الاماني. كما في قوله يعدهم ويمنيهم. وكما في قوله الاية - 00:06:52

النسبة التي ذكرها ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ومنه ايضا من الاشتقاق. قيل بماء الرجل الرجل امن لانه يخرج متتابعا يتبع

بعضه الى غير ذلك من اشتقاق المادة الاكبر والصغر - 00:07:22

والانسان المقصود به في الاية يسلم الانسان وغالب ما جاء لفظ الانسان في القرآن على جهة الذنب فاذا اطلق الانسان حيث هو له

يطلق مذموما. لا على صفة به من جهة كونه جنسيا. ولكن هذا هذا هو الاستعمال. وهذا كثير - 00:08:02

ديروا بشواهد في القرآن فتأملوا. ويقول الانسان فاذا ما مت لسوف اخرج حيا. بالمنكر. وكما بقوله والعصر ان الانسان لفي خسر. كما

في قوله هل اتى على الانسان اكين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - 00:08:42

اشبه ده. وقوله سبحانه وتعالى ام للانسان ما تمنى هذا انكار يعني ليس للانسان ما تمناه لا يكون للانسان ما يتمناه الف للامكان كسبه

وعمله وما قدر عليه. هذا انما يكون بما تصدقه الاعمال - 00:09:02

قول الله جل وعلا بعدها فله الاخرة والاولى اللام هنا في قوله فالله هي يعني ان الاخرة والاولى ملك لله جل وعلا. واللام لها عدة

استعمالات منها ان تكون اللام لام ملك - 00:09:32

وتمليك كما في قولك الكتاب لي يعني انه ملك لك وقد تكون اللام للاختصاص. كما يقال الورق كتاب وكما يقال السرج للدابة الماء

واشبه ذلك مما لا يكون فيه المضاف اليه - 00:10:02

لا يصلح للملكية. لان الدابة لا تصلح للتملك. وكذلك الكتاب لا يصلح لتملك الورق فيقال الورق للكتاب يعني ان الورق مختص بالكتاب

لان الكتاب لا يصلح للتملك كذلك استرجوا للدابة. الدابة لا تصلح ان تكون مالكة. فالرجل لها من جهة الاختصاص. وهكذا. والثالث من -

00:10:42

من الانواع ان تكون اللام للاستحقاق. ضابطها ان يكون ما قبلها من المعاني يضاف الى من يستحق المعنى او من يناسبه المعنى. مثل

اضافة الصفات نقول مثلا علو لا الحمد لله رب العالمين يعني الحمد مستحق لله جل وعلا. هذي تنظرها في مواضعها كل بما -

00:11:12

سيبه. ففي هذه الاية فله الاخرة والاولى ام للانسان ما تمنى؟ فله الاخرة والاولى آآ اللام هذه هنا لام في الملك يعني ان الانسان اذا

تمنى فلن يملك شيئا لان الله جل وعلا هو المالك في الاخرة والاولى. فاذا تمنى ان يكون مهتديا في الدنيا سعيدا في الاخرة فليس له -

00:11:52

ذلك. يعني ان يكون على وفق ما تمنى بل هذا لله. لانه هو الذي له الاخرة والاولى. يعني جهات الملكية من جهة الملك والملك جميعا.

وتقديم الجار والمنوف في قوله فله على المبتدأ الاخرة الاولى يفيد في هذا المقام - 00:12:22

الاختصاص والحصص والقصر بما يكون معه ابطال لاماني المتمنيه. فليس لاحد نصيب في ملك الله جل وعلا بل هو الذي يتصرف كيف

يشاء. فاذا الاماني لا فلها وانما الذي يجب ان يعمل المرء وان يجتهد اما الاماني فهذه خداعة ومن - 00:12:52

الشيطان كما قال يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا والاخرة والاولى اسمان الحياة الباقية والحياة الفانية. فالاولى هي

الحياة الفانية والاخرة هي الحياة الباقية. وآآ قيل فيها اولى واخره باحد الاعتبارين. الاعتبار الاول ان انواع الحياة - 00:13:22

الان دنيا واخرى. والدنيا هي الاولى والاخرى هي الاخرة ستكون اخره باعتبار ان تم قبلها اولى. والثاني ان انواع الحياة ثلاث اولى

ومتوسطة وهي البردة واخرة وهي الباقية وهذا تقسيم هو الاول هنا وفي مواضعه لان الاول - 00:14:02

يقتضي ان نثم ثانية لاجل التقسيم وقوله فله الاخرة يعني فله الحياة الاخرة وله الحياة الاولى التي هي مدار العمل وله الحياة

الآخرة التي هي دار الجزاء وما بينهما التي هي دار البردة أيضا هي لله جل وعلا لكن الجزاء الأعظم في الدار الآخرة - 00:14:52
وكونها آخرة لأنها جاءت متأخرة أو تديه متأخرا وتقديم الآخرة على الأولى لأنها محل طمع الطمع عاملة إيه؟ في شفاعته الله لأنه قال
قبلها أفرأيتم اللات والعزى المشركين بالهتتم لاجل الآخرة. وقدمها لما في قلوبهم من ذلك. بهذا الموضع في هذا الموطن - 00:15:22
بخصوصه ولهذا جاء بعدها قوله وكم من ملف في السماوات الآية نعم وقوله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا
إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:16:12

من ذا الذي يشفع عنده إلا بآذنه. ولا ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له. فإذا كان هذا في حق الملائكة المقربين فكيف ترجون
إياها الجاهلون شفاعتها هذه الأصنام والانداد عند الله وهو تعالى لم يشرع وهو تعالى - 00:16:32
نشر عبادتها وهو تعالى لم يشرع عبادتها ولا أذن فيها بل قد نهى عنها على السنة جميعهم رسله وأنزلة جميع رسله وأنزل بالنهي
عن ذلك جميع. جميع كتبه. جميل - 00:16:52

عن ذلك جميع كتبه. قال الله تعالى أن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة يسمون الملائكة تسمية الأنثى. قوله وكم من ملك هذا
للتكفير. والتكفير باعتبار العبادة عبادة العابدين لأن المشركين لم يعبدوا جميع الملائكة. وإنما عبدوا كثيرا من الملائكة - 00:17:12
وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا. لا يفهم منه أن ثم ملائكة تغني شفاعتهم شيئا تكثير هنا باعتبار عبادة من هبت
وكم من ملك في السماوات لا تغني - 00:17:42

يعني الملائكة الذين عبدوا وهم كثير فقال وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم خير ملكي ملك هذه مخففة من ملهج لاجل
كثرة الاستعمال. وأصل ملأك مهلك لكنها مقلوبة - 00:18:02
وهذه مشتقة من اللوكة التي هي الرسالة لأن أصل المادة هذه هلك يهلك الوكة إذا أرسل. كما قال الشاب قالتني إليها. يعني هغسلني
وخير الرسول أعلمهم بنواحي الخبر. فإذا مادة الملك - 00:18:42

مأخوذة من الهلوكه وهي الرسالة. والملائكة مرسلون يرسلهم الله جل وعلا بما من الأوامر فيوكلهم سبحانه وتعالى بما يشاء أن يوكلهم
به من أمر الملكوت منهم من وكله بالموت ومنهم من وكله بالخطب ومنهم من وكله بكذا وكذا إلى ما هو معروف عندكم في الملائكة
فلان - 00:19:12

المقصود من هذا أن لفظ الملك يشعر بإبطال عبادته. لأن الملك مرسل والعابد حتى من جهة اللفظ إذا انتبه فإنه يجب عليه أن يعبد
المرسل للمرسل فاللغة دلت لما سمي الملائكة ملائكة والملك ملك على أن - 00:19:42
في هذا إبطال لما يشترك معه الملك بالمعنى من البشر وهم الرسل فإن الرسل أيضا لا تغني شفاعتهم شيئا لأنهم مرسلون والملائكة
مرسلون فإذا دلنا هذا البحث اللغوي والعقدي على أن الآية فيها إبطال - 00:20:20

طلب شفاعته الملائكة وأنها لن تغني شيئا لأنهم مرسلون عباد وليسوا ودي وبمفهومها اللغوي دلت على أن الأنبياء والرسل أيضا لا تغني
أحدهم شيئا إلا من باب أن يهدنا الله لمن يشاء ويرضى. والله سبحانه وتعالى لا يرضى - 00:20:50
بذلك شرعا ولا يأذن به شرعا يعني أن تقع شفاعته من الرسل أو من الملائكة الناس. فلم يأذن الله جل وعلا لملك أن يشفع لمشرك به.
كذلك لم يأذن الله جل وعلا كونا - 00:21:20

ولا شرح لرسول أن يشفع بعد موته من يشرك به وإنما يأذن سبحانه وتعالى في الحياة قدرا وشرعا يعني كونا وشرعا بالرسول بأن
يدعو قد يستجيب وقد يرد دعوتهم. ويأذن أيضا في الآخرة بعد سؤال والدعاء إلى آخر ما هو معروف - 00:21:40
المقصود من هذا الانتباه إلى الارتباط في القرآن ما بين الألفاظ اللغوية والمباحث عقدية هذا تضع بالك له بأنه يفيدك جدا في فهم
كيف أقيمت جعل المشركين بالألفاظ اللغوية ما يعتقدون بهم من جهة تنبيه على اللفظ - 00:22:10

مثل ما في قوله مثلا وما فاتبعوا الذين يدعون من دون الله شركاء. أن يتبعون إلا الظن وأن هم إلا يخرجون. وما ما يتبع سورة يونس
ها هنا في سورة يونس وما يتبع الذين - 00:22:50
يدعون من دون الله شركاء. يعني أيش يتبعون؟ وما يتبعونه ما يتبع هؤلاء؟ هل هم يتبعون علما؟ أم يتبعون جهلا وظنا؟ قال أي

يتبعونك الا الظن. وهذا توجيه الى برهانه. الحق والى برهان لغوي - 00:23:20

وعقليا في رد في رد الاعتقاد الباطل. ولهذا نقول رد الاعتقادات الباطلة ينبغي على يعني في القرآن على اشياء منها المباحث اللغوية واللفظية ومنها المباحث العقلية. والله جل وعلا ابطال عبادة المعبودات وابطل رد النبوات - 00:23:50

وعضل رد البعث بدلائل لغوية ودلائل عقلية بالاضافة الى انواع الدلائل الاخرى. وهذه مهمة فيما احسب اذا وضعت اه قلبك عندها انتبه واستخرج منها بفوائد كثيرة في التفسير وبالحجاز مع المبطلين - 00:24:20

قوله جل وعلا لا تغني شفاعتهم شيئا هذا فيه العموم يعني شيئا نكرة جاءت في سياق النفي فتعم جميع وقوله الا من بعد عيادنا الله بمن يشاء ويرضى في البحث الي مر معنا في كشف الشبهات وفي العقيدة الواسطية مفصلة - 00:24:50

سلام دي مسألة الشفاعة وتحقيقه ان الشفاعة نوعان هذا على الاختصار تطويلها في موضعه شفاعة شركية وهي التي يطلبها

المشركون من الهتهم اما مباشرة بطلب الشفاعة اشفعوا لنا واما بالعبادة لاجل الشفاعة. ويعبدون من دون الله ما لا - 00:25:20

يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء سفهائنا عند الله يعني عبدوا لاجل الشفاعة او طلبوا الشفاعة مباشرة ام اتخذوا من دون الله

كفعاء؟ قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يهكرون قل لله الشفاعة جميعا - 00:25:50

والثاني الشفاعة الشرعية وهي الشفاعة المثبتة وهذه لابد لها من شرطين. اول الاذن والثاني الرضا. اذن الله للشفيع ان يشفع والرضا

عن الشفيع وعن المشفوع له. والاذن نوعان اذن كوني واذن شرعي. والرضا يكون عن الشافعي وعن المشفوع له. فقد - 00:26:10

الشافع مرضي ولكن المشفوع له غير مرضي فلا يهتم بالشفاعة. وقد يكون الشافع اه غير مرضي والمشفوع له مرضي فلا يؤذن له

بالشفاعة. كما قال جل وعلا في سورة البقرة في اخرها - 00:26:50

او قال الا من بالحق ولا يملك الذين يدعون من دون الله من دونه الشفاعة الا الا من شهد بالحق وهم يعلمون. وتفصيلها مذكورة في

موضع نكتفي بهذا نعم. والله - 00:27:20

- 00:28:00